خطبة الجمعة

التي ألقاها أمير المؤمنين سيدنا مرزا مسرور أحمد أيده الله تعالى بنصره العزيز

الخليفة الخامس للمسيح الموعود والإمام المهدي عليه السلام

يوم ١٤/١٠/٢٠١١

في مسجد "بيت النور" في "ننسبيت" بهولندا

أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك لـــه، وأشهد أن محمّـــدًا عبـــده ورسوله. أما بعد فأعوذ بالله من الشيطان الرّجيم. ﴿بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ* الْحَمْدُ للهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ * الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ * مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ * إِيَّـــاكَ نَعْبُـــدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ * اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ * صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْـــرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلا الضَّالِّينَ﴾، آمين.

إن هذا العصر الذي نعيشه لهو عصر الإحياء الثاني للإسلام. إنـــه لعـــصر يُظهر فيه اللهُ الإسلامَ على الدين كله. ونحن الأحمديين على يقين تام بفـــضل الله تعالى بأنه يظهر الإسلام على الدين كله على جميع الصعد والنواحي.. منها إظهار الإسلام ضد عقيدة المسيحية بتأليه الإنسان، فقد وُفِّقت لذلك الجماعة

الإسلامية الأحمدية من خلال الأدلة والبراهين التي أعطانا إياها سيدنا المسيح الموعود عليه السلام ومن خلال الآيات السماوية المؤيدة لنا التي يريها الله تعالى كل حين. وإن الفرق الإسلامية الأخرى لا تقدِّم جزءًا واحدًا من مئة ألف جزء من المساعي التي تبذله الجماعة مقابل خصوم الإسلام؛ وليس ذلك بوسعهم أصلا، لأن الله تعالى قد عهد هذه المهمة إلى جماعة المسيح والمهدي ولا زال يوفقها لهذه الخدمة حتى إن العالم المسيحي أيضا يعترف بذلك ويقرّ به المسلمون ذوي الفطرة السليمة أيضا ويهتدون إلى أن الجماعة الإسلامية الأحمدية وحدها على الصراط المستقيم، فيوقن هؤلاء السعداء بأن المسيح الموعود عليه السلام من الله تعالى.

كان القساوسة قبل ستين أو سبعين سنة يدعون علنًا بأن إفريقيا كلها ستصبح عما قريب في حضن المسيحية وتقبل ألوهية ابن الله. وهو الادعاء نفسه الذي قام به المبشرون المسيحيون في الهند أيضا قبل أكثر من مئة وعشرين أو ثلاثين عاما بأن المسيحية سوف تغلب الهند كلها، ولكن لما أبطل المسيح الموعود عليه السلام نظريتَهم عن تأليه العبد من خلال كتابهم المقدس والأدلة العقلية أخذ يفيق مئات الألوف من المسلمين الذين كانوا على وشك السقوط في المسيحية أو الذين كانوا يظنون أن المسيحية أفضل من الإسلام وشرعوا يعودون إلى صوابهم، وهكذا عُصِموا من اتباع هذا المعتقد الباطل. لقد أقام المسيح الموعود عليه السلام جدارًا منيعًا كبيرًا أمام هذه المعتقدات الباطلة وبرهن على وحدانية الله تعالى وأثبت صدق الإسلام وعلو كعبه على العالم كله. كذلك فإن دعاة الجماعة الإسلامية الأحمدية قاموا بتبليغ الإسلام في أفريقيا وكشفوا

عن حقيقة عقيدة الثالوث وهكذا وضعوا حدّا للمبشرين المسيحيين الذين اعترفوا بأن الأحمديين يضعون عقبات كأداء في سبيلهم. ولكن بدلا من أن يقفز معظم المسلمين فرحًا وينضموا إلى جماعة جري الله ومبعوثه هذا بعد رؤيتهم لإنجازاته أشعلوا ضده نيران البغض والحقد والعناد لدرجة أنّ الإنسان يبتهل قائلا:يا ربّ استر. ولكن قدر الله تعالى قد ساند مبعوثه ولا زال يسانده، وظل السعداء يدخلون في جماعة المسيح الموعود عليه السلام، ولكن الأكثرية لا زالت مصرة على المعارضة جراء خوفهم من المشايخ وجهلهم، ولا يخلو يوم إلا وهناك أحداث وأعمال يقوم بها البعض ضد الجماعة الإسلامية الأحمدية في البلاد الإسلامية ولا سيما في باكستان. وبعض القنوات الفضائية التي تُشاهَد في أوروبا أو في العالم كلها تعمل على إثارة المسلمين السذج وتؤلبهم ضد الجماعة الإسلامية الأحمدية. وإذا لم تسمح بعض القنوات ببث مثل هذه البرامج المعادية فإن هؤلاء المتشددين المفسدين يشترون وقتًا من بعض القنوات تحت شعار "العمل الخيري" ويعلنون فيه بطريقة أو بأخرى أن الأحمديين يجب قتلهم. ففي الفترة الأخيرة قام أحد المشايخ بمثل هذا الإعلان على إحدى هذه القنوات في أوروبا، فلما اتصلنا بمن يملكها اعتذر وأكد لنا أن هذا الشيخ لن يظهر على قناته بعد الآن. إنّ من أصبحت فطرتهم سيئةً تولَّوْا هذه الأيام مهمة إثارة المسلمين قليلي العلم والفهم باسم الإسلام وحفظ كرامة الرسالة المحمدية وباسم "ختم النبوة". أما ما تبذله الجماعة الإسلامية الأحمدية من جهود لتبليغ الإسلام وإثبات أفضليته على الدين كله وتوضيح المقام العظيم للنبي ﷺ، فهو أمر يعترف به حتى القوى المعادية للإسلام

والمبشرون المسيحيون أيضا. أما هؤلاء الذين يدعون بأنهم مسلمون – الذين يوجهون الاعتراضات على الأحمديين – فلا همَّ لهم إلا نهب ثروات البلد (باكستان) ناهيك أن يوفَّقوا لبذل حفنة مال في تبليغ الإسلام. لقد أقضَّ مضاجعَ كلِّ شخص نبيل ما يتعرض له البلد اليوم من أعمال الإرهاب والفساد التي يقومون بها تحت شعار حفظ شرف الرسالة المحمدية. لم يبق أمانٌ لأحد في هذا البلد اليوم. إن الأحمديين تعوّدوا على تحمل مثل هذه الشدائد ولكن لم يسلم الآن أي مدني في باكستان من هذه الأعمال المؤذية كما ذكرت ذلك أكثر من مرة. ولكنهم لا يفكرون أن الفوضى والفساد سائد في كافة أنحاء البلاد، ولا سيطرة للحكومة عليها على الإطلاق. ومن ناحية ثانية تحيط الآفات بالبلاد من كل حدب وصوب، فما هذا الذي يحدث بهم؟ إلامَ يتّجه القوم كله؟ إلى أي صوب يسوقهم الله تعالى؟ وماذا عسى أن تكون عاقبتهم؟ ندعو الله تعالى أن يهبهم العقل والفطنة. ولكن فيما يتعلق بالأحمديين فهم على الرغم من القيود المفروضة عليهم بسبب القوانين الغاشمة يدعون للبلد لأنهم أوفياء له أن ينقذه الله من كل نوع من الدمار.

لقد وجّهتُ أنظار الإخوة إلى الدعاء والصوم أيضا في خطبتي الماضية وقلت بأنه يجب أن تصوموا نافلة يوما في الأسبوع. فأقول هنا ضمنيا أنه من الأفضل أن تصوموا في يوم واحد على مستوى الجماعة. فكل جماعة محلية تستطيع أن تقرر حسب ظروفها. فالأفضل كما قلتُ أن يؤخَذ القرار في الجماعة المحلية، لتصوموا يوم الاثنين أو الخميس. هذا ما قلت للأحمديين في باكستان أيضا. على أية حال، الأمر الذي وجّهتكم إليه يجب على الجماعة أن تركّز عليه

باهتمام خاص. فقد قلتُ عند توجيهي أنظاركِم إلى الدعاء بأنه يجب أن تدعوا للأحمديين في باكستان لنجاتهم من الأعداء والعداوة ومن الظالمين والظلم. قلت أيضا أن تدعوا الله تعالى ليطهّر البلاد من هؤلاء المفسدين حتى ينجو البلد من الدمار. فلأننا نحب بلدنا لذا تضطرب قلوبنا ونقلق نظرا إلى هذه الأمور. على أية حال، من واجبنا، أي هذا واجب على كل أحمدي باكستاني، وعليه أن يؤدي هذا الواجب على أحسن وجه.

والآن أعود إلى كلامي السابق. فقد قلت بأن المسيح الموعود عليه السلام وأفراد جماعته – بعد تلقّيه الهدى من الله تعالى – يقومون وحدهم في هذا العصر بإنجاز مهمة نشأة الإسلام الثانية وإثبات تفوّقه على الأديان كلها. فيسبق الأحمديون غيرهم دائما في مجال الدفاع عن الإسلام في كل مكان سواء أكانت قارة أفريقيا أو آسيا أو أوروبا أو أمريكا أو غيرها. ولا يهبّون للدفاع فحسب بل لإثبات أفضليته أيضا على الأديان الأخرى. حيثما لا تنفع ثروة النفط، تعمل تبرعات الإخوة الأحمديين التي يدفعونها لنيل رضا الله من دخلهم المتواضع. إننا لا نتباهى بذلك، بل هي منته سبحانه وتعالى علينا وفضله ورحمته إذ يبارك بكثرة في تضحياتنا البسيطة فتحمل ثمارا لا تُعدُّ ولا تحصى. فمن واجبنا أن نستمر في تقديم تضحياتنا البسيطة في سبيل الله لجذب حبه، لأننا لسنا من ناكري الجميل. اذكُروا، ما أعظم منة الله علينا إذ وفّقنا لقبول الأحمدية! لقد وفّق أجدادنا للانضمام إلى الجماعة ثم وفّقنا نحن للثبوت عليها لكي نستطيع أن نصلح دنيانا وعقبانا ساعين لإنجاز مهمة إمام الزمان بشد الوَثاق معه.

اعلموا أن مهمتنا لا تنتهي بتقديم التضحيات المالية فقط بل علينا أن نسعى جاهدين لنخلق في نفوسنا قلوبا ساعية إلى إنشاء العلاقة المتينة بالله تعالى، وأن نبلُغ مستوى أعلى من الأخلاق الفاضلة، وعلينا أن ننشر دعوة الإمام المهدي التي هي دعوة الإسلام في الحقيقة في كل بلد نقطنه، كما أنّ من واجبنا أنْ نفنِّد الاعتراضات الموجَّهة إلى الإسلام ونقدّم تعليمه الجميل للناس كافة.

فعلى الجماعة في هولندا أيضا أن تدرك مسؤوليتها هذه حتى وإنْ كانت صغيرة الحجم حاليا، فهذا العمل لا يمكن إنجازه بمساعي بضعة أفراد فقط. لذا يجب على كل أحمدي في هولندا أن يلعب دوره في إتمام هذه المهمة العظيمة. ففي هولندا يسكن ذلك الشقي الذي يزداد بذاءة وإساءة تجاه الإسلام وفي حق النبي ﷺ ويتقدم في العداوة والبغضاء يوما إثر يوم لتحقيق أهدافه السياسية. ولقد ازداد عداوة وبغضا إلى درجةِ أنه يُرغي ويُزبد غيظا وغضبا بمجرد سماعه اسم الإسلام. وحين شجبتْ إحدى المنظمات الإسلامية العنفَ والإرهاب بشدة أعلن هذا الشقي المدعو "غلدر" بأن هذا لا يكفي، ولن نستيقن بذلك ما لم تقولوا بأن الإسلام دينٌ يعلّم العنف والإرهاب وأنه دين باطل وليس من الله تعالى لذا يجب محوه من وجه الأرض. هذه نيته وهذه هي أهدافه. وأضاف وقال بأننا لا نستطيع أن نقبل أية معذرة ما لم تعلنوا ذلك.

فعلينا أن نوصل له رسالة تقول: يا أيها الظالم سوف تهلك وتُباد أنت وحزبك وكل شخص مثلك، أما الإسلام ومحمد رسول الله ﷺ فقد جاءا إلى الدنيا للبقاء إلى يوم القيامة وسيبقيان إلى الأبد بإذن الله. وليس بوسع أية قوة في العالم أن تمحوه، مهما كانت قوية كالفراعنة ومهما ناصبته العِداء.

لقد أرسل الله ﷻ في هذا الزمن جريّ الله (المسيح الموعود عليه السلام) ذلك الذي سيجعل الإسلام غالبا على جميع الأديان بتأييد إلهي رغم العداء الشرس لأمثالكم، وكل أحمدي بايع جريَّ الله يدرك جيدا ويتعهد أن يستمر بالتضحية بأمواله وأوقاته، بل بروحه، لنيل هذا الهدف بإذن الله.

فإيصال هذه الرسالة واجب عليكم أيها المقيمون في هذا البلد، كما يجب على كل أحمدي يعيش في أي بلد من بلاد العالم أن يوصلها إلى العالم، فعليكم أن تبلِّغوا هذه الرسالة كلَّ مُواطن لهذا البلد، فليفُزْ هذا السياسيُّ العدو اللدود للإسلام بأي عدد من المقاعد في البرلمان؛ وليكسب مقاعد إضافية، أما أنتم فعليكم أن تخبروا العالم أن تصرفاته ستجلب له الهلاك بيد الله ﷻ، لقد صان الله ﷻ عِرْضَ رسولِه وكرامتَه وحمى شرفَه على الدوام في الماضي، فسوف يحميه اليوم أيضا إن شاء الله، نحن لا نملك أي قوة ولن نستخدم أي حربة دنيوية غير أن الذين تُجرح قلوبُهم فإن أدعيتهم الضارعة تهز قوائم العرش الإلهي، أما هنا فالمسألة تتعلق بحماية عرض حبيب الله ﷺ فسوف تجيش غيرةُ الله بنفسها ضد هؤلاء أكثر بكثير من أدعيتنا وتتجلى بشدة حتى تحوِّل هؤلاء الأسافل إلى رماد تذروه الرياح. إن كثيرا من مواطني هولندا نبلاء ولديهم أفكار نبيلة – لا مثل هذا الشقيّ– فهم يفنِّدون أفكاره، ولهذا قد رُفعت ضده هنا قضية، ويبدو أنها قد صارت ضحية لمكاسب سياسية، إلا أنه من المؤكد أن النبلاء موجودون في هذا البلد حتما وهم يتبرأون من أفكاره وتصرفاته، فتحرَّوهم وبلِّغوهم رسالة الإسلام الجميلة، وابحثوا عن الذين يحبون نشر السلام والحب والمؤاخاة في العالم وحذِّروهم من المفسدين في الأرض.

اجمعوا الذين يراعون مشاعر الآخرين ويحترمون دينَهم على قدَمٍ واحِد وقودوا حملة نشرِ السلام في العالم، أخبروهم أن الإسلام أكثرهم تركيزا على الاحترام المتبادل، حتى أنه يعلِّمُ أتباعه أن لا يسبوا أوثان المشركين مراعاة لمشاعرهم لئلا يسبوا الله ﷻ ردا على ذلك فيحدث الفساد في العالم، مع العلم بأن الشرك أكبر المعاصي وظلم عظيم عند الله. إن الأحمديين في هولندا اليوم بأمس حاجة إلى تكثيف جهودهم، فلو كان لديكم إحساس صحيح بمسؤوليتكم – لأنني منذ مدة طويلة ألفِتُ انتباهكم إلى ذلك – لما استعادت الحكومة قطعة أرض كانت قد منحتكم سابقا لبناء المسجد في "ألميري" حيث كنتم تريدون. صحيح أن هذه المنطقة لأعداء الإسلام ولهم النفوذ هنا ومع ذلك هناك في هذه المدينة عدد لا بأس به من النبلاء الذين هم مستعدون لمساعدتكم، فهناك حاجة لتكثيف جهودكم بشكل منظم وجماعي. تذكَّروا أننا لن نتمكن من إنجاز عمل بدون الدعاء، فثمة حاجة ماسة لإنشاء العلاقة الوطيدة بالله ﷻ فركزوا على الدعاء. وهنا أود أن أطلب منكم الدعاء للملكة أيضا لأن طبقة من المواطنين بدأت تناصب العداء للملكة أيضا لأنها تمنع من كل أنواع المعاملة الغاشمة تجاه المسلمين وتحثّ على مراعاة مشاعر المسلمين وحقوقهم بصفتهم مواطنين. لقد أُمر المسلم بأن يقابل الإحسان بالإحسان فحسب، فادعوا الله تعالى أن يُفشل كل مؤامرة ضد الملكة، وأن يشرح الله صدرها وصدور سكان هذا البلد ليفهموا التعليم الجميل للإسلام.

فعلينا أن نؤدي واجبنا بخصوص إقامة العدل ورفْع راية الإسلام في العالم على خير ما يرام، لأننا أتباع جري الله الذي عُهدتْ إليه مهمة إقناع العالم

بأسره بأفضلية النبي ﷺ والإسلام، وحشْرهم عند قدميه ﷺ، فكان سيدنا المسيح الموعود عليه السلام هو الذي كما أخبرتُكم آنفا قد أوقف هجمات الباطل في القارة الهندية، سواء اعترف به مسلمو القارة الهندية أم لا، كان حضرته عليه السلام هو الذي حمى المسلمين من السقوط في الشرك، فكان عليه السلام قد ضحّى بكل ما له من أجل صيانة شرف النبي ﷺ. ثم إن دعاتنا جعلوا المشركين في أفريقيا متمسكين بوحدانية الله سبحانه وتعالى بنشر رسالة الإسلام هناك، وجعلوهم يصلون على النبي ﷺ. كان معظم الأحمديين الأفارقة – الذين نسمعهم يرددون "لا إله إلا الله محمد رسول الله" بصوت جميل في الاجتماعات – مسيحيين، ففي غانا أغلبية الأحمديين جاءوا من المسيحية. فهذه الأعمال تنجزها الجماعة الإسلامية الأحمدية اليوم في العالم بعد أن تعلَّمتها من سيدنا المسيح الموعود عليه السلام. فاليوم من المستحيل أن يقدم أحد صورة الإسلام الصحيحة بعيدا عن حضرته، لأنه عليه السلام هو ذلك المهدي من الله الذي كان سيهدي العالم في هذا العصر، فقد بُعث من الله وجاء بالهدى منه، فهو وحده المحب المخلص للنبي ﷺ الذي ضحى بكل لحظة من حياته من أجل إقناع العالم بالمكانة المرموقة للنبي ﷺ، فالحب الذي كان يجيش في قلبه للنبي ﷺ يقدَّر من نصوصه، فقد كتب: "وليس تحت السماء الآن سوى نبي واحد وكتاب واحد.. أي محمد المصطفى ﷺ الذي هو أعلى وأفضل من جميع الأنبياء، وهو أتم وأكمل من جميع الرسل، وهو خاتم الأنبياء وخير الناس، الذي بفضل اتّباعه يصل الإنسان إلى الله وترتفع حجب الظلام، وتظهر آثار النجاة الحقيقية في هذا العالم. " (براهين أحمدية، الجزء الرابع)

ثم يقول حضرته: "ذلك الإنسان الذي كان أكمل الناس وكان "الإنسان الكامل" وكان نبيا كاملا وجاء ببركات كاملة، وبالبعث والحشر الروحانيين قد ظهرت القيامة الأولى في العالم به، فاستعاد العالم الميت بأسره الحياةَ ببعثته، فذلك النبي المبارك هو حضرة خاتم الأنبياء وإمام الأصفياء وخاتم المرسلين وفخر النبيين جناب محمد المصطفى ﷺ، يا ربنا الحبيب صلِّ على هذا النبي الحبيب ﷺ صلاة لم تصلها على أحد منذ بدء الخلق."

ثم يقول حضرته: "إن الذين يذكرون نبينا المصطفى ﷺ بكلمات بذيئة ويتهمونه بتهمٍ قذرة ظلمًا دونما خوف من الله، ولا يتورعون عن بذاءة اللسان، كيف يمكن أن نتصالح معهم؟! الحق والحق أقول، إننا نستطيع أن نتصالح مع أفاعي الأراضي السبخة وذئاب البراري والفلوات، ولكن من المستحيل أن نتصالح مع الذين يشنّون هجمات قذرة على نبينا الذي هو أحبُّ إلينا من أنفسنا وآبائنا. إننا ندعو الله تعالى أن يتوفانا على الإسلام، ولا نريد أن نقوم بأي عمل يتسبب في ضياع الإيمان." (رسالة الصلح، الخزائن الروحانية مجلد ٢٣ ص ٤٥٩)

فهل ترون في العالم مَن بيَّن مكانة النبي ﷺ وأحبه وأبدى الغيرة من أجله على هذا النحو؟ فلن تجدوا غيرَ المسيح الموعود عليه السلام، فابحثوا عنه في العالم فلن تجدوا على سطح الأرض أحدا أحب النبي ﷺ بصدق مثله عليه السلام، لكن من شقاوة طبقة كبيرة من المسلمين أنهم لا يكْفرون بهذا المحب المخلص للنبي ﷺ فحسب بل يجعلونه هدفا لبذاءتهم وشتائمهم بظلم. ففي باكستان كل يوم

يعقد هؤلاء المشايخ برامج واحتفالات حتى في ربوة التي ٩٨% من سكانها أحمديون الذين لا يُسمح لهم بعقد الاجتماعات التربوية والتعليمية في مدينتهم، لكن أعداء الأحمدية مسموح لهم بكيل كل أنواع الشتائم الشنيعة ضد سيدنا المسيح الموعود عليه السلام باسم ختم النبوة، فمن ليلة الأمس أيضا قد بدأ احتفالهم السنوي الذي يعقدونه في أكتوبر كل عام في ربوة وكان سينتهي اليوم مساء. وتفيد التقارير الواردة من هناك أنهم يتكلمون قليلا عن حب النبي ﷺ وإنما يركزون على الاستهزاء بالمسيح الموعود عليه السلام، ويجعلون هذا المحب المخلص للنبي ﷺ هدفًا للسخرية والشتائم باسم ختم النبوة، ويجرحون صدور أتباعه عليه السلام، غير أننا نتحمل كل ذلك في سبيل حبنا للنبي ﷺ ونخر على عتبات ربنا الحبيب سبحانه وتعالى، الذي لم يخذلنا قط في الماضي، فهو يهدي الناس بنفسه إلى المسيح الموعود عليه السلام ويُثبت لهم صدقه حتى لو كنا مقصرين في نشر الدعوة، وهذا ما نلاحظه منذ ١٢٥ سنة ماضية، ويشرح صدورهم ويوفقهم للانضمام إلى جماعته، الآن سأعرض عليكم بعض الأحداث من هذا القبيل لتزدادوا إيمانا.

لقد كتب داعيتنا الأستاذ محمد أحمد من ألمانيا أنه كان يبشر من عدة سنوات أحد المعارف من غير الأحمديين السيد "سربادباش" المحترم الذي كان يعتبر الجماعة على حق من كل النواحي من حيث العقائد، لكن قلبه لم يكن يطمئن للبيعة، فمن الطريف أنه كان بدوره يبشِّر الآخرين بالأحمدية واعتنق بدعوته بعض الآخرين الأحمديةَ، غير أنه لم يبايع شخصيا، وكان يقول: ما زالت لدي بعض الشبهات. ذات يوم جاء إلي وسألني ما هي طريقة البيعة فسألتُه متعجبا ما هي القضية؟ فقال: "لقد سمعت في الرؤيا ليلة الأمس صوتا

يقول: "إن الأحمدية بحر ليس بوسع كل فلان وعلان الاطلاعُ على كنوزها" فهذا الصوت أحدث انقلابا في قلبي وروحي" فبايع فورا.

في ساحل العاج ذات يوم وصل دعاتنا إلى قرية سوسيابي للدعوة وأعلنوا أن الإمام المهدي عليه السلام قد ظهر، فقام مؤسس تلك القرية السيد يحيى شباطي وذكر رؤيا أنه رأى في أقصى الأفق الشمالي في الساعة الثانية ليلا ظهور نور، ثم بعد أسبوع رأى النور في الأفق الجنوبي. فحين ذكر هذه الرؤيا للعلماء قالوا: ستنال عن قريب سعادة عظيمة. وبعد أيام من هذه الرؤيا حين وصل الوفد الأحمدي إلى هذه القرية وبشّرهم بظهور الإمام المهدي عليه السلام نهض يرقص فرحا أمام الناس وبيَّن الحدَث كلَّه وقال هذه هي السعادة التي بشرني بها الله في صورة النور في الشمال والجنوب، والآن أقبل الصدق. ثم قال لسكان القرية: مَن أراد أن يقبل فإني أؤكد له أن الأحمدية سعادةٌ مرسلة من الله سبحانه وتعالى، فاقبلوها، فبايعَ سكان القرية كلُّهم.

يقول السيد وحيد مراد من العراق ما مفاده بأني أسكن في بيئة شيعية. والدي وجدي أيضا من الشيعة، ولكن قلبي ما كان يطمئن إلى معتقدات الشيعة عن الإمام المهدي، وكنت أفكّر أن هناك خللا ما في ذلك. فذات مرة رأيت في المنام أنني جالس في غرفة إذ سمعت صوتَ قدوم أربعة أشخاص لا أعرفهم. عندما خرجت من البيت رأيتهم يرشون من الحنفية ماء على بيتي، فسألتهم مستغربا: ماذا تفعلون؟ قالوا: قد أُمرنا بتنظيف بيتك. قلتُ: ماذا عن الجيران؟ قالوا: قد أُمرنا بتنظيف بيتك فقط. فتحتُ التلفاز في اليوم التالي من الرؤيا ورأيت على الشاشة أربعة أشخاص يقدمون البرنامج "الحوار المباشر"

وهم السيد مصطفى ثابت، والسيد محمد شريف، والسيد هاني طاهر، والسيد عبد المؤمن طاهر. فتيقّنتُ أن الرؤيا من عند الله وعليّ أن أبايع فورا.

يقول أمير الجماعة في فرنسا: لقد جاءت سيدة من: Re Union Island إلى فرنسا للاشتراك في مؤتمر، وأُخبِرت في المنام قبل السفر بأن تقابل في فرنسا قريبها السيد L.M. فوصلت إلى فرنسا وقابلت قريبها هذا وكان قد بايع من قبل بفضل الله تعالى. فجاء بها إلى مركز الجماعة، فبايعت هذه السيدة أيضا بعد جلسة تبليغية مختصرة. وفي اليوم التالي عندما وصلنا مقر إقامتها قبل أن نوصلها إلى المطار وجدنا زوجها وأولادها أيضا هنالك. فقالوا: بأننا تعرفنا على الجماعة مسبقا فنرجو أن تأخذ بيعتنا. فبايعوا جميعا.

يقول السيد عبد المجيد من مصر ما مفاده: رأيت في المنام أني راكب سفينة صغيره وأهيم في البحر دون هدف، والبحر هائجٌ ومائجٌ، فأوشكت السفينة على الغرق. عندها سمعت صوت الله تعالى يقول: خذ عصا موسى هذه واضرب بها البحر. ثم رأيت عصا معوجا قليلا، فأخذتها من السماء وضربتُ بها البحر. فاستوت السفينة على مكان مرتفع وهو عبارة عن مدينة فيها بنايات جميلة. والناس فيها أيضا جميلون كلهم. وقيل لي بأنها مدينة الجماعة الأحمدية. فهمت من ذلك بأنها إشارة إلى أن أبايع، فبايعتُ.

وهناك حادث آخر يعود تاريخه إلى عام ٢٠٠٠م وبعثه السيد راشد من ألمانيا فقال: ذات مرة جاءت أسرة تركية لزيارة محطتنا التبشيرية في السوق، ثم جاء هذان الزوجان لزيارة مركز الجماعة. وعندما رأت هذه السيدة التركية زوجة داعيتنا اغرورقت عيناها وقالت: قد رأيتكِ في المنام قبل بضعة أيام بأنك

تبلغيني دعوة الجماعة. فأُعطيت بعض المعلومات عن الجماعة. كذلك رأت الخليفة الرابع رحمه الله أيضا على MTA. ثم جاءت إلى مركزنا مرة أخرى بعد بضعة أيام وقالت بأنها دعت الله تعالى بعد ذهابها إلى بيتها من مركز الجماعة قائلة: يا ربّ إن الموضوع قد صار معقّدا علي فأرجوك أن تساعدني بهذا الصدد. إذا كان هذا الرجل الصالح الذي رأيته في التلفاز في المسجد صادقا فأرجو أن توفّقني لمقابلته. ثم قالت: بأنها قابلته في الكشف. ثم بايعت هذه العائلة المتكونة من ثلاثة أفراد بعد هذه الرؤيا.

وهنا حادث آخر من هولندا، والجدير بالذكر هنا بأن الله تعالى لا يرشد المسلمين فقط بل يرشد غير المسلمين أيضا. فقد كتب إلي أحد الدعاة في هولندا أن سيدة هندوسية اسمها "مالتي" أسلمت قبل ١٥ عاما تقريبا، وتزوجت من شخص من المغرب اسمه يوسف منصور الله. وبعد الزواج رأت في الرؤيا أن أناسا كثيرين من مناطق مختلفة في الهند لابسين لباسا أبيض مجتمعون حول رجل صالح ويشيرون إليه باليد ويقولون: إنه الإمام المهدي، فسردتْ رؤياها لزوجها. ثم صادف أن شاهد زوجها MTA حين كان الحوار جاريا حول موضوع المسيح الموعود، فدعا زوجته لتشاهد البرنامج. عندما رأت السيدة صورة المسيح الموعود عليه السلام على التلفاز عرفتها فورا وقالت بأن هذا هو الشخص الذي كنت قد رأيته في المنام من قبل. وبعد أن تابع الزوجان البرنامج في MTA اتخذا قرار البيعة. والآن إنهما أحمديان مخلصان وثابتان على معتقدات الجماعة.

فعلى الجماعة أن تعتني جيدا بمثل هؤلاء السعداء وسليمي الفطرة الذين ينضمون إلى الجماعة، وتكون على صلة معهم دائما وتقرّبهم.

وهناك أحداث مماثلة تحدث مع المسيحيين أيضا. يقول أمير الجماعة في كندا في ذكر سيدة اسمها "بريندي وِلسن" تسكن في تورنتو. كان أحد الإخوة السيد حسن فاروق يبشرها بدعوة الإسلام. وقد رأت اللهَ تعالى والنبيَّ ﷺ والمسيحَ الموعود عليه السلام في المنام، الذين طمأنوها ودعوها إلى الإسلام، فبايعت عن قناعة.

كذلك هنا حادث آخر من كندا يتعلق ببيعة السيد "أمانول روجس" كان هذا الشاب يرى النور في الرؤى منذ البداية، غير أن الضوء في بداية الأمر كان خافتا بعض الشيء، ولكنه صار أجلى وأوضح مع مرور الوقت. ثم قبل سنة والنصف لما أسلم هذا الشاب رأى ذلك النور أوضح مما كان يراه في السابق، ثم عندما بدأ بالبحث في صدق الأحمدية صار هذا النور أكثر وضوحًا حتى رأى فيه ملامح غير واضحة. وفي أحد الأيام تناقش مع أحد الأحمديين حول معتقدات الجماعة الإسلامية الأحمدية لثلاث أو أربع ساعات ثم رأى في تلك الليلة صورة واضحة في رؤياه. فلما أخبر به ذلك الأحمدي أراه صورة المسيح الموعود عليه السلام وصورة خلفائه، فلما رأى صورتي قال هذا هو الوجه الذي رأيته في الرؤيا، فبايع في آذار/ مارس ٢٠١١.

يقول أمير الجماعة في أوغندا: لما وصل وفدنا التبليغي إلى أحد البيوت وبلّغ أهلَه بالأحمدية قال صاحب البيت – وكان مسيحيًا- لأعضاء الوفد: كنت أنتظر قدومكم بفارغ الصبر، لأنني رأيت اليوم في الرؤيا أن بعض المسلمين

يجمعون الفرق والقبائل المتفرقة ليخبروهم عن وحدانية الله تعالى وعن المجيء الثاني للمسيح. فلقد حققتم رؤياي، فخذوا بيعتي الآن. قال له الوفد التبليغي يجب أن تقرأ أولا وثيقة البيعة حتى تطمئن ثم تبايع. ولكن قال هذا المسيحي: لقد آمنت من قبل، فلا تؤخروني أكثر، فبايع مع عائلته.

يقول أمير الجماعة في سيراليون: رأى السيد حسن كمارا – أستاذ اللغة والفنون في المدرسة بمنطقة "لُنغي" – في الرؤيا عام ٢٠٠٦ الكلمات التالية مكتوبةً بخط جميل وبارز: Allah is greatest، (أي الله أكبر). كان هذا الأخ مسيحيًا ولم يكن يؤمن بالإله الواحد إلا أنه لم يكن مرتاحًا إلى العقيدة المسيحية حيث كان يتساءل: كيف يمكن لعيسى – الذي هو نبي الله – أن يكون إلها أيضا؟ فلما قرأ هذه الكلمات في رؤياه أخذ يرجف خوفًا، ثم استيقظ من شدة الهلع الذي أصابه. ثم في عام ٢٠٠٨ أيضا رأى رؤيا أخرى مشابهة للرؤيا الأولى أنه قد ظهرت على السماء كتلة مستديرة ضخمة ثم انفجرت وخرجت منه الكلمات الآتية: Allah is greatest، وانتشرت على السماء كلها.

لقد اشترى هذا الشخص في يوليو ٢٠٠٨ العدد الخاص الذي نُشر في باكستان بمناسبة اليوبيل المئوي للخلافة، ومع قراءته لهذا العدد أخذ يميل نحو الأحمدية رويدًا رويدًا، كما أنه وجد في هذا العدد ردودًا على كثير من أسئلته. ثم رأى في عام ٢٠٠٩ في الرؤيا أنه توضأ وتجهز ثم ذهب إلى مسجد الأحمدية من أجل الصلاة، ولكنه لما وصل إلى المسجد كانت الصلاة بالجماعة قد قُضِيت، فتأسف كثيرًا على أنه لم يلحق بالصلاة بالجماعة، ثم استيقظ.

في أيلول/ سبتمبر ٢٠١٠، دعاه داعية الجماعة وسأله عن تأخره عن البيعة، فقال: بقيتْ بعض الأسئلة، وسأبايع إذا وجدت الردود عليها. وفي يناير ٢٠١١ قد وجد ردودًا على كل الأسئلة وانضم بحمد الله تعالى إلى الجماعة، والآن بدأ يقرأ كتب المسيح الموعود عليه السلام بكل لهفة.

زار أحد الصحفيين السيد "جين تيغا" مَعرضَ الجماعة فقال: لقد فهمت اليوم للمرة الأولى رسالة الإسلام بشكل صحيح، واليوم وجدت الإسلام الصحيح، وآمنت به دينًا حقًّا. كنت أعتبر الإسلام سيئًا جدًّا، ولكن اليوم فهمت رسالة محمد ﷺ على وجه صحيح.

وقال أحد الضيوف "فوستن امبوائي": كنت قد سمعت أن المسجد عبارة عن مكان سحري وخرافي، ودخلت اليوم للمرة الأولى إلى مسجد الجماعة الإسلامية الأحمدية ووجدت هذا المكان هادئًا يبعث على الطمأنينة وراحة البال.

فلا داعي للقلق بسبب معارضة المعارضين وبذاءة لسانهم مادام الله تعالى يرينا مظاهر قدرته ويرشد الطبائع السعيدة في العالم كله، ويُدخل في الجماعة أولئك الذين يعرفون صدق المسيح المحمدي ويرتبطون به ارتباطًا وثيقًا. إلا أن معارضي الإسلام والأحمدية عندما يستخدمون كلمات غير لائقة لسيدنا ومولانا محمد المصطفى ﷺ، ويتكلمون بكلام بذيء عن المحب الصادق للنبي ﷺ فلا بد أن يجرح ذلك قلوبنا، وليس له أي علاج إلا الخضوع أمام الله تعالى للدعاء والاستعانة به، وأن نقدم أمام العالم التعاليم الإسلامية الرائعة والدعوة الأحمدية بالعلم والعمل معًا، وفقنا الله تعالى لذلك.

إن الجماعة الإسلامية الأحمدية تضطر في أوروبا لمواجهة معارضي الإسلام ومعارضي الأحمدية معا، فتَلْقى معارضة المسلمين غير الأحمـــديين – علـــى اختلاف بلادهم – لأن المشايخ سموا أذهانهم في هذه الأيام؛ كما أنها تواجه القوى المعادية للإسلام أيضا التي لا تستسيغ رقينا ومساجدنا في هذه الـــبلاد. سوف يتم وضع حجر أساس لمسجدنا الأول في بلجيكـــا أيـــضا. وتواجـــه الجماعة هناك أيضا معارضة من كلتي الجبهتين المذكورتين. ادعوا الله تعالى أن يردّ الله تعالى على الأعداء كل مكرهم وشرهم، وأن تتم هذه المناسبة بكـــل خير، وأن يكتمل بناء المسجد أيضا بسرعة حتى يتم من خلاله إعلان وحدانية الله تعالى ونتمكن من تقديم التعاليم الإسلامية الجميلة للعالم كله أكثر من ذي قبل، وفقنا الله تعالى لذلك.